



عيد الصليب

(١٠ يرمهات – ١٩ مارس)

(تاريخ – طقس – قراءات – تأملات)

أغنسطس

حنا جاب الله أبوسيف

دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القبطي، تمهيدى ماجستير،
معهد الدراسات القبطية بالأنبا رويس بالقاهرة

<https://coptic-treasures.com/person/hanna-gab-allah-abou-seif/> موقع الكنوز القبطية
<https://m.facebook.com/groups/1626724624259115> جروب خدمة الكلمة



قداسة البابا المعظم

الانبا تواضروس الثاني

بابا وبطريك الكرازة المرقسية



قداسة البابا تواضروس الثاني والكاتب

حفل تخرج معهد الدراسات القبطية، دفعة ٢٠١١م

قسم التاريخ القبطي

٣٠ مارس ٢٠١٤م

ملاحظات حول تاريخ العيد

+ نظراً لأن يوم ١٠ برمهاث، وهو اليوم الذي ظهر فيه الصليب لأول مرة سنة ٣٢٦م / ٤٢ش علي يد الملكة هيلانة، يجيء دائماً في أيام الصوم المقدس، فقد رتب آباء الكنيسة الاحتفال بظهور الصليب لأول مرة في يوم تكريس كنيسته وهو في ١٧ توت (٢٧ / ٢٨ سبتمبر) سنة ٣٢٨م / ٤٤ش، ورتبوا في يوم ١٠ برمهاث قراءة قصة ظهور الصليب للمرة الثانية علي يد هرقل الملك (٦١٠ - ٦٤١م) سنة ٦٢٨م / ٣٤٤ش بعد أن سرقه ملك الفرس وذهب لبلاده فحاربه هرقل ملك الروم وأرشده الرب لمكان الصليب وعاد به.

+ وقد عُثر علي صليب السيد المسيح، الذي عُلق عليه في السنة ٣٤ لميلاده بالجسد من السيدة العذراء، وكان قد طُمر القبر المقدس بالأتربة (حيث كان الصليب المقدس) والسبب في ذلك أنه لما رأى رؤساء اليهود كثرة العجائب التي تظهر من قبر المخلص، بعد قيامته، من إقامة الموتى وإبراء المقعدين، غضبوا ونادوا في جميع اليهودية وأورشليم إن: "كل من كنس داره أو عنده تراب فلا يلقيه إلا علي مقبرة يسوع الناصري". واستمر الحال علي ذلك أكثر من ٢٠٠ سنة حتى صار كوماً عظيماً من الأتربة، ثم بُني فوقه هيكل الزهرة الوثني، الذي أقامه الإمبراطور الروماني "هادريان" (١١٧-١٣٨م) سنة ١٣٥م، وذلك لتدنيس قدسيته، وإزاله ما بقي في نفوس اليهود من ذكرى لهذا المكان.

+ وقد تم الكشف عن الصليب المقدس بمعرفة الملكة هيلانة (٢٤٧ - ٣٢٧م) أم الملك البار قسطنطين الكبير (٢٧٢ - ٣٣٧م) في سنة ٣٢٦م / ٤٢ش وأخذته وغلفته بالذهب الخالص، ولفته بالحريير ووضعت في خزانة من الفضة في أورشليم، ثم شرعت في بناء الكنائس في المواضع المقدسة، وقد تم بالفعل بناء ثلاث كنائس فخمة في أورشليم.. وهي:

(١) كنيسة القيامة فوق القبر المقدس وأسماها أورشليم الجديدة.

(٢) كنيسة فوق مغارة الميلاد في بيت لحم "بيت الخبز".

(٣) كنيسة علي جبل الصعود.

وقد شارك في تدشينها البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك الـ ٢٠ (٣٢٨ - ٣٧٣م) سنة ٣٢٨م مع بطاركة كراسي: القسطنطينية، أنطاكية والقدس.

+ ويقول القديس كيرلس الأورشليمي إن أساقفة أورشليم كانوا يوزعون من عود الصليب المقدس علي الزائرين، حتي أمتلأت الدنيا من أجزائه في زمن قليل، مع العلم أنه لم ينقص منه شيء بسبب النمو بواسطة القوة التي اتخذها من السيد المسيح.

¹ تذكارة نياحتها في ٩ بشنس (١٧ مايو).

ملاحظات حول طقس العيد حسب ترتيب البيعة

- + لا بد أن يأتي عيد الصليب ١٠ برمهات في الصوم المقدس الكبير ويمكن أن يقع في أيام الصوم أو سبوته أو آحاده.
- + تُقرأ قراءاته من القطمارس السنوي الدوار للأيام ويستلّف قراءات يوم ١٧ توت.
- + يدورون دورة الصليب في رفع بخور باكر.
- + يُحتفل به لمدة يوم واحد فقط من بداية عشيته إلي نهاية نهاره.

(أ) إذا وقع العيد في الأيام من الثلاثاء إلي الجمعة:

- ١- ينتهي قداس اليوم السابق للعيد مبكراً في الساعة الرابعة عصراً لصلاة عشية الصليب باللحن الشعانيني في موعدها بدون مزامير إذ قد تمت صلاتها جميعاً قبل القداس.
- ٢- تُضاف نبوات اليوم الواقع فيه العيد الى نبوات باكر اليوم السابق للعيد، ولا تُقرأ نبوات في يوم العيد.
- ٣- يدورون دورة الصليب في رفع بخور باكر.

(ب) إذا جاء العيد يوم السبت:

- ١- نفس الترتيب بالإضافة إلي أنه تُقال أوشية المرضي والقرايين في باكر وليس الراقين.
 - ٢- تُصلي عشية أحد الصوم - مساء يوم العيد - مثل عشيات آحاد الصوم وتُقرأ قراءاتها من قطمارس الصوم.
- (ج) إذا جاء العيد يوم أحد:

- ١- تُصلي عشية العيد السبت مساءً وتُقرأ قراءاتها من قطمارس الأيام ١٧ توت.
- ٢- يوم الأحد مساءً تُصلي صلاة مساء أحد الصوم وتُقرأ قراءاتها من قطمارس الصوم فصلاة مساء الأحد مرتبطة بفصول قراءات الصوم كلها وليس فقط بإنجيل يوم الأحد.

(د) إذا جاء العيد يوم الاثنين:

- ١- نري أن تُرحل نبوات يوم الاثنين لتُضاف إلي نبوات يوم الثلاثاء التالي للعيد حيث أن أسبوع الصوم تترايط قراءاته بداية من نبوات يوم الاثنين إلي إنجيل مساء الأحد.
- + تُقال القسمة السريانية.
- + يُعامل عيد الصليب معاملة الأعياد السيديّة الصغري.

+ عيدي البشارة والصليب في الصوم الكبير حسب ترتيب البيعة (الطقس القديم) لا يكسران الإنقطاع، وحتى الآن نحتفظ بهذا الطقس في خميس العهد إذ أنه عيد سيدي ويُصام إلى التاسعة أو إلى بعد الغروب. وكان إذ جاء عيد الصليب في أيام الصوم يُصام انقطاعاً و يرتلون الليلويا جيه افميفي، أما إذ جاء في سبوت وأحاد الصوم فيرتلان الليلويا فاي بيه بي. أما طاي شوري وتي شوري فهما لحن واحد و يختاران أي منهما حسب الوقت حسب الكثير من المراجع، و لكن المتبع الآن هو ترتيب لحن تي شوري في عيدي الصليب حسب خولاجي القمص عبد المسيح البرموسي.

معلومات عن قراءات اليوم

- ^ هي القراءة الأساسية الخامسة من سبعين قراءة أساسية خلال السنة التوتية ضمن القطمارس السنوي الدوار للأيام.
- ^ هي القراءة الأساسية الخامسة من تسع قراءات أساسية لشهر توت المبارك، والتي تُحال إلي سبعة وعشرين يوم من مائتين وستة وتسعين يوم علي مدار السنة التوتية ضمن القطمارس السنوي الدوار للأيام.
- ^ وقد رتبت الكنيسة أن تتلو قراءات اليوم، كلما احتفلت بتذكار ظهور الصليب أو بتملك الملك البار قسطنطين، لذلك تُقرأ قراءات هذا اليوم ثلاث مرات خلال السنة التوتية.. وهي:
- ١- ١٧ توت (٢٧ / ٢٨ سبتمبر) تذكار ظهور الصليب المجيد، الذي هو في حقيقته تكريس كنيسته في أورشليم سنة ٣٢٨م.
- ٢- ١٠ برمهاث (١٩ مارس) تذكار ظهور الصليب المجيد لأول مرة سنة ٣٢٦م، وقد حُصص لظهوره الثاني سنة ٦٢٨م.
- ٣- ١٢ مسرى (١٨ أغسطس) تذكار تملك الملك البار قسطنطين الكبير، الذي ظهر له صليب من الكواكب عليه "بهذا تغلب"، وأرسل والدته الملكة هيلانة فأكتشفت خشبة الصليب المقدس..
- ^ تتكرر بعض الفصول من قراءات اليوم خلال السنة التوتية ضمن القطمارس السنوي الدوار للأيام، كالاتي:
- ١- يتكرر فصل إنجيل باكر (يو ١٢ : ٢٦ - ٣٦) في باكر ٨ هاتور: تذكار الأربعة كائنات غير المتجسدين. أي أن هذا الفصل يُقرأ أربع مرات خلال السنة التوتية ضمن القطمارس السنوي الدوار للأيام. ثلاث مرات تحت قراءات يوم ١٧ توت ومرة رابعة تحت قراءات يوم ٨ هاتور.
- ٢- يتكرر مزمور القداس (مز ٦٥ : ١ ، ٢) أيضاً في قداس ١٦ توت: رأس الكنيسة (المسيح) - قبره المُجدد - تكريس هياكل كنيسة القيامة بأورشليم، والذي بدوره يتكرر مرتين آخريتين. أي أن هذا الفصل يُقرأ ست مرات خلال السنة التوتية ضمن القطمارس السنوي الدوار للأيام. ثلاث مرات تحت قراءات يوم ١٦ توت وثلاث مرات أخرى تحت قراءات يوم ١٧ توت.
- ^ جاء في بعض كتب التفسير الكنسية المخطوطة أن سبب قراءة فصل إنجيل القداس هذا (يو ١٠ : ٢٢ - ٣٨) هو أن مدينة القدس بعد صعود ربنا بنحو ٣٠ سنة كانت قد أُخربت علي يد الروم نقمة من الرب لليهود صالبيه، كما قد أعلمهم بذلك قبل صلبه "هُودًا بِيئُكُمْ يُثْرِكُ لَكُمْ خَرَابًا!" (لو ١٣ : ٣٥) ولم تزل خراباً حتي ظهرت خشبة الصليب علي يد قسطنطين ملك الروم، لأنه صار ملكاً مسيحياً وحينئذ بني المدينة من جديد لهذا يُقرأ في هذا اليوم هذا الفصل، الذي فيه ذكر تجديدها.

الكنوز الخفية في قراءات اليوم

^ موضوع اليوم "رأس الكنيسة (المسيح) - صليبه المجيد - عيد الصليب المجيد"

باكر		عشية		
يو ١٢ : ٢٦ - ٣٦	مز ٥ ، ٤ : ٦٠	يو ٨ : ٢٨ - ٤٢	مز ٨ ، ٦ : ٤	
الإنجيل	المزمور	الإبركسيس	الكاثوليكون	البولس
يو ١٠ : ٢٢ - ٣٨	مز ٢ ، ١ : ٦٥	ع ٤٢ - ٣٤ : ١٠	بط ٢ : ١١ - ٢٥	١ كو ١٧ : ٣١

^ مزمور العشية ← يشير إلى نور الصليب، الذي يشرق على وجه المؤمنين، وفرحهم بتحرير المسيح لهم، وبقائهم كأبناء في البين إلى الأبد كما جاء بفصل الإنجيل فيقول "قد ارتسم علينا نور وجهك يارب، أعطيت سروراً لقلبي، لأنك أنت وحدك يارب، أسكنتني على الرجاء".

^ إنجيل العشية ← **(تحرير المخلص للمؤمنين بالصليب)** يتكلم عن تحرير المخلص لمن يؤمنون به، ودليل ذلك قوله لليهود الذين آمنوا به "فإن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً".

^ مزمور باكر ← يشير إلى علامة الصليب التي تميز المؤمنين، وتكون سبباً في نجاتهم وحذبهم إلى يسوع كما جاء بفصل الإنجيل فيقول "أعطيت الذين يتقونك علامة، ليهربوا من وجه القوس، لكي ما ينجوا أحباؤك، خلصني بيمينك".

^ إنجيل باكر ← **(خلاص المسيح للمؤمنين)** يوضح خلاص يسوع المصلوب للذين يؤمنون به، ودليل ذلك قوله مخاطباً اليهود "وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إليّ الجميع".

^ البولس ← **(قوة الصليب)** يبين قوة الصليب فيقول "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالةٌ وأما عندنا نحنُ المُخلصين فهي قوة الله". ثم يقول "ولكننا نحن نكرزُ بالمسيح مصلوباً: لليهود عثرةٌ ولليونانيين جهالةٌ!، وأما للمدعوين: يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله".

^ الكاثوليكون ← **(مثال يسوع المصلوب)** يوصي بالتشبه بالسيد في احتمال الأضطهاد، الذي يحل بنا بغير وجه حق قائلاً "بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون، فهذا فضل عند الله، لأنكم لهذا دعيتم. فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا، تاركاً لنا مثلاً لكي نتبعوا خطواته". ويقول أيضاً عنه أنه "حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة، لكي نموت عن الخطايا فنجيا للبر".

^ الإبركسيس ← **(مغفرة الصليب)** ينادي بطرس الرسول في خطابه عن السيد قائلاً "الذي أيضاً قتلوه معلقين إياه على خشبة. هذا أقامه الله... وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعلن من الله دياناً للأحياء والأموات". ثم يقول "لأنه يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا".

^ مزمور القدس ← يشير إلى ما جاء بفصل الإنجيل من أتباع الخراف لیسوع، ويهيب بهم أن يسبحوه على اعماله العظيمة فيقول "لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون، ولك توفى النذور في اورشليم، استمع يا الله صلواتي، لأنه إليك يأتي كل بشر".

^ إنجيل القدس ← **(آيات المخلص الدالة على الوهيته)** يتكلم عن آيات المخلص أي معجزاته التي أستند إليها، كبرهان على ألوهيته، في محاولته حمل اليهود على الإيمان به، ودليل ذلك قوله لهم "ولكن إن كنتم تعملون فإن لم تؤمنوا بي فأعملوا بالاعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه".

الصليب مدرسة

+ "الصليب مدرسة والهروب منها ضياع للمستقبل" القمص بيشوي كامل.
+ "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيْبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيْذًا" (لو ١٤ : ٢٧).

+ فضائل (مواد) مدرسة الصليب

(١) المحبة في اسمي درجاتها:

— محبة شاملة: "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣ : ٣٤).

"يَا رَبُّ لَا تَقِمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ" (أع ٧ : ٦٠).

— محبة بازالة: "لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ..." (يو ٣ : ١٦).

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" (يو ١٠ : ١١).

— محبة متأنية: "الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ" (١كو ١٣ : ٤).

تأني علي اللص اليميني — تاني علي قائد المائة الذي طعنه بالحربة في جنبه المقدس حني صار شهيداً — تأني علي

موسي الأسود حتي صار موسي القوي — تأني علي أوغسطينوس وعلي المجدلية...

(٢) القوة في مفهومها الصحيح:

— القوة من فوق الصليب:

"جَهَالَةَ اللَّهِ أَحْكَمَ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!" (١كو ١ : ٢٥).

"الرب قد ملك، ولبس الجلال. لبس الرب القوة" (المزمور ٩٢ صلاة الساعة السادسة ساعة الصلب).

— القوة التي في علامة الصليب:

"كَلِمَةَ الصَّلِيْبِ عِنْدَ الْهَالِكِيْنَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِيْنَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ" (١كو ١ : ١٨).

استخدام القديسيون علامة الصليب في حياتهم.

"الصليب هو سلاحنا.. الصليب هو رجائنا.. الصليب هو ثباتنا في ضيقاتنا وشدائدنا" ذكولوجية الصليب.

(٣) الحربة في أعظم معانيها:

يُقرأ فصل الحربة (يو ٨ : ٢٨ — ٤٢) في عشية عيد الصليب.

"تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ... فَإِنْ حَرَرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيْقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو ٨ : ٣٢، ٣٦) فالحربة هنا من الخطية من خلال

الصليب لأن "كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ" (يو ٨ : ٣٤).

المراجع

- السنكسار منقح، جزءين، أصدار دير العذراء السريان، ٢٠١٢م.
- القطمارس السنوي الدوار، أصدار دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، ٢٠٠٨م.
- كنوز النعمة لمعونة خدام الكلمة - الارشيدياكون بانوب عبده، ١٩٥٢م.
- ملاحظات حول طقس عيد الصليب ١٠ برمهاث حسب ترتيب البيعة - اعداد الشماس نبيل حنا و الشماس جورج مجيد - مراجعة نيافة الانبا يوسف.
- دلال وترتيب عيدي الصليب.
- المنجلية القبطية الأثونكسية - قداسة البابا تواضروس الثاني.
- الصليب مدرسة (٢) - مطرانية أحميم، خدمة الشباب.
- دراسات في السنكسار - القمص شنودة ماهر إسحق.

